ولولا ما جبلت عليه طباع الادميين من السكون للاوهام البشرية
التي حتى كان للانسان من ذلك حجاب يصده عن الاطلاع على غوامض
الحقايق لتجلت شمس معاني صفاته تعالى في اجنحة افق سماء القلوب مصحية
من سحائب الاوهام فلا جرم ان من حمد الله عز وجل بصفاته اللايقة به لانه
بالذكر الذي يقتضي معناه افراد ذاته وصفاته بما ينبغي له من العز
والكمال حتى تنتفي الاوهام المنبعثة من جنبات صفات المخلوقين
ويستقيم فهم حقيقة ذلك من غير تزحزح وصف من اوصاف ذاته العلية
على وصف تعالت صفاته العلية المقدسة عن الزيادة والنقصان هو الواحد
الذات الواحد الصفات الواحد الافعال فانتفت صفاته صفات خلقه
كما باينت ذاته ذواتهم ومن هو له هذه ومن وراء هذه النبذة التي
لا تسع العبارة بما فوقها اسرار من توحيد الصفات لا يعني عليها
الا سبيل الذوق الخالص من كل شوب ومهما طمحت الطباع الى الفتور
على حقيقة اسرار اللطايف على صفات الخلق من انوار صفاته عز وجل
ينبغي لها ان تطرق حياء ممن ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.
فان قلت قد ظهر ان الذكر المناسب لهذا المنزل هو الذكر
المفرد فكيف يكون تناوله فالجواب انه قد تقرر لنا ان من ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم بذكر ربه من الالفاظ المشعرة لا سيما في
المواضع التي يجد فيها من صفات الحقيقة عليه اذ ذاك الرسوم
الشرعية بالوجه وصلة منا بالذكر المفرد ان ينظر في حال صاحب هذا المنزل

فان اقتضت

97

فان اقتضت وصله باثبات الرسالة وصله باثبات الرسالة فيقول الله
محمد رسول الله وان اقتضت وصله بالتصلية وصله بالتصلية فيقول اللهم
صلواته وسلامه على رسوله محمد واله وهذا اعم من الاول والكل وجه معنى
وقد تقرر لنا انه ما يعرض من العوارض مسلك على نبيه ما يظهر من الصفات
مركبا مع الاسم العظيم وربما اقتضت حال السالك افراد الافراد وذكر النبي
صلى الله عليه وسلم على حدة قبل او بعد وقد يعرض له التفات لغير الله
عز وجل بما بقيت عنده من البقايا الخفية فليرجع الى تنعيم الاثبات
حتى اذا زال ذلك العارض رجع الى الافراد اذ لا يقطع بالافراد
الا قلب عار عن التقلبات صاف من الالتفاتات ولا بد ان يقدم بين
يدي ذكره استغفارا بكيفية يقتضيها حاله ولو سبعين مرة تطهيرا
للباطن من اثار الاوهام والخطرات ثم ليأخذ اثر ذلك في الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم بالكيفية التي يقتضيها حاله عددا يناسبه
من سلوكه في تحصيل المرام وتيسير التوفيق ثم ليدخل في ذكر الاسم المفرد
حسبما ذكر وليقصد بعد ذلك دومه الاماكن الفاضلة الخالية
والاوقات الشريفة قائما على شروطه واداته ثم يستصحب حال
الذكر بحيث يملأ اوقات نهاره وليله لا يعفي مع تقربه وحركاته
وسكناته وقد مضى لنا التنبيه على سبيل استعمال الجهر اجلالا بادية
في اعادته فلا يزال على هذا حتى تظهر عليه شواهد الاطمئنان
وتلوح من جنبات حركاته وسكناته امارات الجنان والله الفتاح المنان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)